

الفائق في غريب الحديث

وفي حديثه : أنه ذكر الكافر في النار فقال : صرّسه مثل أُحُد وكثافة جِلْدِهِ
أربعون ذراعا بذراع الجبار . وهو من قول الناس : ذَرَّاع الملك وكان هذا ملكا من ملوك
الأعاجم نام الذِّرَاع . قال عمر بن عبدالعزيز زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوَلةُ بُذْتُ حكيم
امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرد ذات يوم وهو مخْطُضَن أحد ابْنَيْ ابنته وقد
يقول : وإني إنكم لتُجْجِبنُون وتُبخِخلُون وتُجهلُون وإنكم لمن رَيحَانٍ وإني
آخر وطأة وطئها إني بوج . معناه : إن الولد يُوقُوع أباهُ في اللُجبن ; خوفاً من أن
يُقْبَلَ فيضيع ولدهُ بعَدِه .

حبن وفي البخل إبقاءً على ماله له وفي الجهل شُغْلًا به عن طلب العلم . الواو وإنكم
للحال كأنه قال : مع أنكم من ريحانٍ : أي من رزق الله . يقال : سبحان الله وريحانة : أي
أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر : .

سلامُ الإله وَرَّيْحَانُهُ ... وَرَّحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دَرَرٍ
وبعده ... غُمَامٌ يُنْزَلُ رِزْقُ الْعِبَاد ... فَأَحْيَا الْبِلَادَ وَطَابَ الشَّحَرُ
وهو مخفّف عن ريحانٍ فَيَعْلَن من الروح لأن انتعاشه بالزرق . ويجوز أن يراد
بالريحان : المشموم لأن الشَّمَامَات تسمى تحايا ويقال : حَيَّاة إني بطاقة نرجس وبطاقة
رَيحَانٍ ; فيكون المعنى : وإنكم مما كرم الله به الأناسي وحيَّاهم به أو لأنهم يشمُّون
ويقبلون فكأنهم من جملة الرِّيحَانِين التي أنبتها الله . ومنه حديث علي عليه السلام : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أبا الرِّيحَانَيْنِ ; أوصيك بريحانتَي
خَيْرًا في الدنيا قبل أن يَنْزِلَ رُكْنَاكَ . فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وسلم قال علي : هذا أحد الرُّكْنَيْنِ فلما مات فاطمة قال : هذا الركن الآخر